[298] اليمنى ورفع صوته بالولاية لعلى " ع " على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك من أمر الله تعالى وقال لهم: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: " فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله، ثم أمر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا " ولم يتكلم منهم أحد وقد كان أبو بكر وعمر تقدما إلى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متجهما لهما يابن أبى قحافة ويا عمر بايعا عليا " بالولاية من بعدى فقالا: أمر من الله ومن رسوله فقال ؟ وهل يكون مثل هذا من غير أمر من الله ومن رسوله نعم أمر من الله ومن رسوله فبايعا. ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقى يومه وليلته حتى إذا دنو من عقبة (هرشا) فقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا " وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وأمره ان يسوق ناقته وأنا أقودها حتى إذا سرنا في رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين فوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله فصاح بها النبي ان أسكني فليس عليك بأس فانطقها الله بقول عربي فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت بدا " عن مستقرا " يد ولا رجلا عن موضع رجل وأنت ظهرى. فتقدم القوم ألى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار لنضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وآيسوا مما ظنوا وادبروا، فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى ؟ فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم ؟ فقال ان الله أمرنى أن أعرض عنهم واكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم أقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ. فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله أمن _____